

# شرح كتاب العظمة لأبي الشيخ الأصبهاني الدرس الأربعون

عبدالله بن جبرين

الكاميرا حسبنا هذه آيات الله تعالى احتج بانه الذي هلق الحب والنوى الهم هو البر الله هو الذي هذه الحبة وجعل في وسطها هذا الفلق وجعلها الى دهنت في الارض وسقيت انبتت مثلها حبا كثيرا - [00:00:00](#)

لا يستطيع احد ان يخلق مثلها طعم هذه طبيعتها وفي انها تبذر وتنبت وهكذا النوى الذي هو نوى التمر هذه الحبة التي في وسط التمرة في وسطها هذا الفلق اذا دفنت ثم سقيت نبتت الى ان تكون نخلة باسقة طويلة - [00:00:39](#)

تحمل بما تحمل به سائر النخيل وتثمر هذا التمر الذي هو غذاء انبته الله تعالى واخرجه وجعل اخراجه اية من آيات قدرته اخبر بانه ومخرج الميت من الحي وهذه من آيات الله سبحانه وتعالى - [00:01:14](#)

ذلكم الله كيف تصرفون عن عبادته ثم قال فالك الاصبح يا هلق هذا الصبح بينما الناس في ظلمة اذا هلك المشرق فبدت الشمس وظهر هذا الصبح الذي هو ضياء يضيء على الارض - [00:01:55](#)

اية من آيات الله وجعل الليل سكنا جعل من آياته ظلمة الليل ليسكنوا وليطمئنوا فيه وليريحوا انفسهم بعد التعب الذي يتعبونه والتقلب الذي يتقلبونه ولا نهارهم فجعل الليل سكنا وجعل الشمس والقمر حسبنا - [00:02:30](#)

بمعنى انهم يعرفون بها اولا ان في الشمس ضياء وفي القمر نور يستضيئون به في ظلمة الليل انه حسبنا يعرفون به حسابهم حساب الشمس او الشمس يعرف بها والسنة يراه بها اليوم والاسبوع واما القمر فيعرف به - [00:03:00](#)

الشهر والسنة والسنوات هذا معنى قوله والشمس والقمر وحسبان ذلكم الله يعني ان ذلك هو تقدير الله العزيز العليم. ذلك تقدير العزيز العليم ثم قال وهو الذي جعل لكم النجوم - [00:03:33](#)

لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر من آياته خلق هذه النجوم وتسييرها وقد مر بنا ان الله تعالى خلقها لثلاث زينة للسماء وعلامات يهتدى بها ورجوع للشياطين من تأول فيها غير ذلك اخطأ. واضاع نصيبه - [00:03:53](#)

وتكلف ما لا علم له به ومع ذلك فان فيها عبرة وان وفيها ايضا منافع ففي الطلوعها وغروبها اية وذلك لان سيرها اسرع من سائر الشمس فانك تشاهد اه نجم الثريا مثلا في الصيف - [00:04:29](#)

يطلعون مع الشمس ثم لا يزال يسبقها شيئا فشيئا كل يوم يسبقها مرحلة الى ان يأتي زمن الشتاء اذا طلعت الشمس واذا الثريا قد في بعض في فصل الخريف اذا طلعت الشمس والى الثريا في وسط السماء - [00:05:04](#)

بمعنى انها سائرنا اسرع من سير الشمس وهكذا بقية النجوم التي هي المنازل سائرنا اسرع من سير الشمس وجعل الله تعالى سائر القمر ابطأ من سعي الشمس. فالقمر يتأخر عن الشمس. في كل يوم - [00:05:42](#)

مرحلة الى ان تدركه في اخر الشهر. عند تمام ثلاثين يوما او تسعين يوما يبتدأ يبتدأ في نهاية قصره ونهاية صغره والتصافه وقربه من الشمس آيات وعبر لمن اعتبر بها - [00:06:06](#)

حيث تشاهد هذه النجوم سواء نجوم المنازل التي ينزل القمر كل يوم في واحدة يعني القمر ينزل في كل ليلة من الشهر في منزلة مثلا يطلع مع الشمس يطلع مع الثريا وفي اليوم الثاني يطلع مع الدبران وفي اليوم الثالث يطلعون - [00:06:39](#)

وفي اليوم الرابع يطلع مع الهنا وفي اليوم الخامس يطلع مع او مع اه انه الزمرة وهكذا الى ان ينتهي الشهر كل ليلة يطلع مع نجم من هذه النجوم مع انها متفاوتة يعني بعضها بجهة الشمالية وبعضها في الجهة الجنوبية - [00:07:16](#)

الطرف الذي هو نجم سهيل جهة اليمن والشرعية في جهة او تقرب من جهة الشام ومع ذلك القمر يحاذي كل ليلة يحاذي واحدا من

هذه المنازل. وهكذا منازل القمر في الشتاء - 00:07:59

التي هي الكليل يوما والقلب ثم الشولة وهكذا وكذلك بقية النجوم التي لا تعد من المنازل لا شك ان ان سائرنا سائرا منتظما. سائرا معتدلا. لا تتقدم ولا تأخر يعرف بها دخول الشتاء ودخول الصيف. ودخول الخريف الربيع - 00:08:27

يعرف بطلوعها بحيث انها تكون دائمة على ذلك هذا بلا شك دليل على عظمة الذي خلقها والذي سيرها وقدرها وجعل لها محكمة السير لا تتقدم ولا تتأخر عن سيرها لا شك ان هذا من آيات الله عز وجل. كذلك ايضا من آياته - 00:09:04

الثابتة وهي نجوم القطب الشمالي. فانها ثابتة لا تتغير. القطب الذي لا يتحرك من موضعه الا قليلا وحوله يدر نجمان يقال لهما الفرقدان يدوران حوله ولا يتعديانه دوران الرحي وحوله ايضا - 00:09:45

بنات النعش سبعون هجمات اربع منها كهينة النعش تدور حوله ولكن دورة بعيدة فكل ذلك دليل على ان الله الذي خلقها انه جعلها اية وعبرة لمن يعتبر ولمن يتعظ ويتذكر اذا رأى ما فيها من الآيات يعني كونها تسير سعرا - 00:10:23

كمان لا تتقدم ولا تتأخر كذلك ايضا ما يشاهد من هذه الشهب التي تنقض من السماء ساكثر احيانا وتقل لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم كثر الرمي فعند ذلك - 00:11:04

انتبه العرب لذلك. وقالوا لابد ان يكون هذا لحدث ثم نظروا او سألوا بعض رؤسائهم واكابرهم فقال ان كانت هذه التي يرمى بها هي النجوم الثابتة فان ذلك دليل على - 00:11:36

عن قراء هذه الحياة وعلى تبدلها من قضائنا ما على هذه الارض. اما اذا كان الذي يرمى به غير هذه النجوم الثابتة التي تسير في افلاكها فان ذلك لامر حدث - 00:12:03

ونظروا الى هذه الشهب ليست هي النجوم. الثابتة وانما هي شهب يرمى بها يمكن انها تنفصل عن تلك النجوم عنها تلك الشهر. ولهذا ذكر الله ان هذه النجوم رجوما للشياطين - 00:12:29

في قوله تعالى ان زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا من كل شيطان كم عدد الا من اشترق السمع فاتبعه شهاب ثاقب وفي اية اخرى اتبعه شهاب مبين فعرفنا بذلك ان هذه النجوم التي يرمى بها انها ليست هي النجوم الثابتة - 00:12:58

وانما هي شهب يمكن انها منفصلة من تلك النجوم الكبيرة يرمى بها من تسترق السمع من الجن والشياطين. كما ذكر الله عن الجن انهم قالوا انا نستمتع وانا كنا نقعد منها مقاعدا للسمع فمن يستمع الان يجد له شهابا رصا - 00:13:33

هاي من اراد ان يستمع الى السماء ليختطف وليسترق السمع من الملائكة جاءه شهاب مرصد واحرقه فهذه من آيات الله الدالة على عظمتها ان هذه من اصغر مخلوقات ثم جاء في هذه الازمنة - 00:14:03

من خاضه آيات الله بغير علم وتخليلوا فيها تخيلات لا حقيقة لها ودعوا انهم عرفوا مقدارها عرفوا مقدار هذه النجوم وان منها ما هو اكبر من الارض مرة عديدة ادعوا مثلا ان النجوم الخنس - 00:14:41

التي ذكرها الله في قوله فلا اقسام بالخنس التي هي الزهرة والمريخ وعطارد. وزحل والمشتري نجوم تظهر في اخر الليل نيرة يدعي بعضهم ان المريخ اكبر من الارض مرارا عديدة انه مثل الارض مائة مرة او الفا او الفين - 00:15:19

فنقول من الذي اطلعكم؟ انتم مخلوقون في الارض فكيف وصلتكم الى هذه الافلاك؟ وكيف قستموها؟ وعرفتكم مقدار هذا المريخ او دار هذه الزهرة او عطارد او المشتري او زحل او الشمس او القمر - 00:15:53

الله تعالى اخبر بانهم مخلوقون اخبر تعالى بانه خلق الانسان في هذه الارض وان نهايته اليها قال الله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى وقال تعالى كان فيها تهيوون وفيها تموتون ومنها تخرجون. واذا كانوا مخلوقين - 00:16:23

من الارض وفيها يموتون ويعودون فكيف يصلون الى المأ الأعلى؟ وكيف يعلمون الافلاك العلوية وكيف يقدرون المساحة التي لم يرد تقديرها وكيف وصلوا الى قياس هذه الالهالك وعرفوا حجمها لا شك ان هذا كله تدخل في العلم الذي لا يعلمه الا الله. الله تعالى هو -

00:17:05

الذي يعلم الغيب ويعلم هذه المخلوقات والذي قدرها وقدر خسائرها وجعلها اية حيث ان الناس ينظرون اليها جعلها زينة للسماء

وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا اخبر بانه جعلها زينة للسماء - 00:17:45

واما ان البشر يقدرّون مقدارها ويذكرون مساحتها وكبرها فهذا لا يعتمد وليس هناك دليل شرعيا يرجع اليه في تقديرها فاذا عرفنا ذلك فانما نقول انها ايات من ايات الله التي ان اصابها لعباده ليعتبروا بها وفيها منافع - 00:18:19

يعرف بها الحساب ويعرف بها اوقاتهم. ويعرف بها حساب الشتاء والصيف واوقات البزورات واوقات الحصاد وما اشبه ذلك

فيعرفونها بهذه النجوم ويعرفونها ايضا بهذه البروج التي اخبر بانها في السماء. في قوله تعالى والسماء ذات البروج - 00:19:00

وفي قوله هو في قوله تعالى وهو الذي جعل في السماء بروجا تبارك الذي جعل في السماء بروجا. وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا

البروج هي منازل الشمس اي ان الشمس تنزل في كل برج شهرا اي شهرا شمسيا - 00:19:37

واذا جمعت تلك الايام واستدارت بحيث مرت الفصول الاربعة وهي وهي الشتاء والصيف والربيع والخريف واذا السنة قد كملت السنة

الشمسية وذكرت اسماء البروج فيما عثر البروج الاثني عشر ذكرت في بعض الروايات انها - 00:20:09

اثني عشر نظرا لها بعضهم بقوله حمل الثور جوزة السرطان ورعى الليث سنبله الميزان ورمّت عقرب بالقوس جديا بركة الحيتان فهذه

منازل الشمس واما منازل القمر التي ذكرها الله في قوله والقمر قدرناه منازل - 00:20:45

فهي منازل التي هي النجوم التي هي ثمانية وعشرون منزلة يختفي اذا كان الشهر كاملا ليلتين وان كان ناقصا ليلة ان هذه هي

المنازل وهي منازل الشمس والقمر من العلماء من كره تعلمها - 00:21:14

مخافة ان يكون التعلم وسيلة او سببا في اعتقاد انها مؤثرة. ان تلك النجوم تؤثر في الكون. وانها هي التي تحجز هذه اشياء ولكن

رخص فيها كثير من العلماء لفائدة معرفة - 00:21:43

الشتاء ووقته والصيف ووقته وما اشبه ذلك وبالجملّة فان الدالة التي ذكرت فيها هذه النجوم وذكر فيها مطالعها ومغاربها ان فيها اية

وعبرة لمن اعتمر وتذكر واما الذين لا ينتبهون ولا يتذكرون فانها مثل من ذكرهم الله انهم صم بكم عمياء فهم - 00:22:14

لا يعقلون اي لا يتفكرون ولا يتدبرون ولا يأخذون منها اية وعبرة تدلهم على عظمة من خلقها. وان

الذي خلقها هو المستحق للعبادة الى الان نواصل القراءة - 00:22:57

والصلاة والسلام على اشرف المرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قال رحمه الله تعالى ذكر السحاب وصفته قال حدثنا عبد

الرحمن ابن محمد ابن ادريس وابراهيم بن محمد بن الحسن قال حدثنا ابو سعيد الاشد - 00:23:22

قال حدثنا عقبة عن إسرائيل عن جابر عن عطاء رحمه الله تعالى قال السحاب يخرج من الارض ثم تلا الله الذي يرسل الرياح فتثير

السحاب قال حدثنا قاسم بن زكريا المطرز - 00:23:45

قال حدثنا محمد منصور القوسي قال حدثنا اسيل الجمال قال حدثنا يزيد ابن مسلم الكنانى عن حبيب ابن ابي ثابت عن سعيد بن

جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما - 00:24:02

وارسلنا الرياح لواقح. قال ان الله تبارك وتعالى يبعث الريح تحمل الماء من السماء يمري به السحاب تدرك ما تضرك ما تدر

النقحة. ولو كانت الريح هي التي تلقح لقال الله عز وجل - 00:24:17

ارسلنا الرياح ملقحات قال حدثنا قاسم بن زكريا قال حدثنا محمد بن منصور قال حدثنا اسيد قال حدثنا يزيد المسلم عن الاعمش عن

ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:24:36

قال القاسم سألت محمد بن منصور فقلت عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله قال لا ادري وقيل لي انه في كتابه صحيح. قال حدثنا

العباس بن حمدان. قال حدثنا محمد بن معمر. قال حدثنا - 00:24:54

عن قتادة رحمه الله تعالى قال ذكر لنا ان رجلا سأل علي رضي الله عنه عنه قال السحاب قال حدثنا العباس قال حدثنا محمد بن معمر

قال حدثنا روح قال حدثنا شبل عن ابن عن ابن ابي نجيح عن مجاهد رحمه الله تعالى - 00:25:10

الحاملات ذرا قال السحاب تحمل المطر. قال حدثنا الوليد بن ابان. قال حدثنا ابو حاتم قال حدثنا يحيى ابن صالح الوحاضى

الوحاضى قال حدثنا سليمان بلال قال حدثنا اسامة بن زيد عن معاذ بن عبدالله بن خبيب الجهني - 00:25:32

قال رأيت ابن عباس رضي الله عنهما مر على بغلة وأنا في بني سلمة فمر به تباع فمر به تباع ابن مرة ابن امرأة كعب فسلم على ابن عباس فقال له ابن عباس هل سمعت كعبا يقول في السحاب شيئا؟ قال نعم - [00:25:51](#)  
كان يقول السحاب غربال المطر ولولا السحاب حين ينزل المطر حين ينزل الماء من السماء لافسد ما يقع عليه من الارض قال سمعت كعبا يقول في الارض ينبت العام نباتا وتنبت عاما قابلا غيره. قال نعم سمعته يقول ان البذر ينزل من السماء. قال ابن عباس رضي - [00:26:10](#)

الله عنهما وأنا قد سمعت ذلك من كعب. قال حدثنا الوليد قال حدثنا ابو طاهر سالي بن الفرخان قال حدثنا الفرج ابن عبد الملك ابن ناس قال حدثت خالد ابن معدان عن ابيه خالد ابن معدان انه كان - [00:26:34](#)  
فيقول ان في الجنة شجرة تثمر السحاب. فالسوداء منها الثمرة التي قد نضجت التي تحمل المطر والبيضاء الثمرة التي لم تنضج لم تنضجوا لا تحملوا المطر قال حدثنا الوليد قال حدثنا محمد بن عمارة قال حدثنا اسحاق بن سليمان قال حدثنا ابو سنان عن حبيبا ابي ثابت عن عبيد - [00:26:52](#)  
ابن عمير رحمه الله تعالى الارض ثم يبعث الله عز وجل المثيرة فتثير السحاب. ثم يبعث الله عز وجل المؤلفة ثم يبعث الله عز وجل اللوائح فتلقح السحاب ثم قرأ عبيد - [00:27:17](#)

قال حدثنا احمد بن ابن الحسن ابن عبد الجبار قال حدثنا يحيى ابن معين قال حدثنا عباد ابن العوام قال حدثني موسى ابن محمد ابن حارث عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم دجل كيف ترون بواسقها قالوا ما احسنها واشد تراكما - [00:27:43](#)  
قال كيف ترون قواعدا؟ قالوا ما احسنا واشد تمكنا قال كيف ترون جونا؟ قالوا ما احسنه واشد سواده قال كيف ترون رحاها استدارت؟ قالوا نعم ما احسنها واشد استنارتها قال ما احسن برقها اخفوا او مياضا ام يشق شق قال بل يشق شقا قال الحياء فقال اعرابي - [00:28:05](#)

يا رسول الله ما افصحك؟ او ما رأينا من هو اعرض منك؟ قال حق لي وانما نزل القرآن على لساني بلسانه قال حدثنا ابراهيم محمد بن الحسن قال حدثنا اسحاق بن سنان قال حدثنا عبيد الله بن اسماعيل عن - [00:28:32](#)  
عباد ابن عباد عن ابراهيم محمد ابن طلحة التيمي عن ابيه عن جده رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم جالسا والخفو الذي يكون بين السحابين والذي يشق شق يعترض في الافق قال حدثنا ابو بكر الفريابي قال حدثنا ابو الالصغ عبد العزيز بن يحيى الحضاراني قال - [00:28:52](#)

محمد سلمة. عن محمد اسحاق عن محمد ابن يحيى ابن حبان الاعرج عن حميد عن حميد بن عبد الرحمن عن الغفاري قال وحدثني عبد الواحد بن ابي عون عن سعيد بن ابراهيم قال سمعت الغفاري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:29:22](#)  
ينشئ الله عز وجل السحاب فتتنطق احسن النطق وتضحك احسن الضحك. قال حدثنا احمد ابن ابن عمر قال حدثنا عبد الله ابن محمد عن سليمان الهاشمي قال سألتنا سألنا ابراهيم بن سعد عن هذا فقال - [00:29:44](#)  
المنطق الرعد والضحك البرق. قال عبد الله بن محمد بن زكريا قال حدثنا سنوات قال حدثنا ابو المغيرة قال صفوان ثناء المثنى رحمه الله تعالى قال ان الله عز وجل اطلع الى ارضه بعد الطوفان - [00:30:04](#)

وقد بث فيها خلق هوت حتى طلع الى حتى طلع الى دقائق الدواب الى دقائق الدواب التي كانت تحت الحجارة تسبح باسمه فوكل الارض بارزاق خلقه فقال لا فقالت له الارض - [00:30:21](#)

ارويني من الماء ولا تنزل علي ولا تنزله علي منهمرا كما نزلته علي يوم الطوفان وشققني وجدد قال ساجعل لك السحاب غربانا. قالت ربي فاني اخشى الرعد حين اسمع صوته. واظن ان الساعة وان امرك من - [00:30:39](#)  
الساعة قريب. قال فاني ساجعل لك اماراة بين يدي الرعد. اذا رأيت الرعد فشدي اركانك للرعي قالت فانها لتشد حين ترى البرق كما يخاف الرجل عن الشيء يهابه. قال حدثنا احمد ابن عمر قال حدثنا عبد الله - [00:30:59](#)  
وابن عبيد قال حدثنا ابو بكر ابن جعفر قال حدثنا قتيل بن هشام قال حدثني عيسى ابن ابن ابراهيم عن عبد الرحمن ابن جابر عن

عمير بن هاني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال السحاب الاسود فيه المطر والابيض فيه الندى وهو الذي ينضج الثمار - [00:31:19](#)  
قال حدثنا احمد ابن عمر قال حدثنا عبد الله ابن عبيد قال حدثنا محمد ابن يحيى الازدي قال حدثنا محمد ابن عمر قال عبدالحكيم بن  
عبدالله بن ابي فروة قال سمعت عوف بن الحارث يقول - [00:31:39](#)

سمعت عائشة رضي الله عنها تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نشأت السماء بحرية ثم تشاءمت فتلك عين او عام  
غديقة. يعني مطرا كثيرا. قال ابراهيم بن محمد بن الحسن قال حدثنا احمد بن سعيد قال حدثنا ابن وهب قال اخبرني عبد العزيز ابن  
محمد ابن عمرو - [00:31:55](#)

ابن ابي ابن عمرو ابن ابي عمرو عن الثقة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هذا سحاب ينشئ الله عز ينشئ الله عز وجل صلى الله  
عليه وسلم حدثنا ابن رسته قال حدثنا عثمان بن سعيد الانماطي قال حدثنا عبدالرحمن الدشتكي - [00:32:20](#)  
قال حدثنا ابو جعفر الرازي عن قتادة عن الحسن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كنا جلوسا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فمرت سحابة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتدرون ما هذه؟ قالوا الله ورسوله اعلم قال هذه العنانة - [00:32:59](#)  
هذه هذه روايا الارض يسوقها الله عز وجل الى اهل بلد لا يعبدونه. قال حدثنا العباس حمدان وابراهيم ومتموية قال حدثنا ابو سعيد  
قال حدثني عقبة عن إسرائيل عن جابر عن عطاء رحمه الله تعالى - [00:33:19](#)

قال السحاب يخرج من الارض ثم تلا. الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا. قال حدثنا محمد بن زكريا ابو حذيفة عن سفيان رحمه الله  
تعالى في قوله قال الذي فيه المطر قال - [00:33:39](#)

عبدالله بن محمد بن عمران قال حدثنا ابنك ابن ابي عمرو ابن ابي عمر قال حدثنا سفيان في قوله تعالى كانتا رتقا ففتقناهما قال  
كانت السماء لا تمطر والارض لا تنبت ففتقت هذه بالمطر وهذه - [00:33:59](#)  
وقال اخرون كانتا رتقا احداهما فوقا اخرى من ايات الله تعالى ان يرسل الرياح انشى السحاب وانزل به المطر وينبت به النبات وكلها  
من ايات الله سبحانه التي يذكر بها عباده - [00:34:19](#)

الرياح من خلق الله تعالى يرسلها تارة للرحمة وتارة للعذاب ولهذا ورد النهي عن سب الرياح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا  
الرياح فانها مأمورة ولكن قولوا اللهم انا نسألك من خيرها وخير ما فيها وخير ما ارسلت به - [00:34:50](#)  
ونعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما ارسلت به. اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريح كثيرا ما يذكر الله تعالى الرياح بالجامع وتكون  
هي الرياح التي تنشئ او ينشئ الله بها السحب - [00:35:24](#)

مثل قول الله تعالى ومن اياته ان يرسل الرياح مبشرات تبشر بالرحمة ومثل قوله تعالى وهو الذي يرسل الرياح بشرى بين يدي  
رحمته اي قرأ هذا القراء نشرا بين يدي رحمته. اي انها تنشر السحاب - [00:35:49](#)  
فينتشر به ومن ذلك او دليل ذلك قوله تعالى الذي جعل لكم الارض مهدا وجعل لكم بها سبلا لعلكم تهتدون. والذي نزل من السماء ماء  
يعني بواسطة هذه الرياح فاخرجنا به نبات كل شيء ارسال الرباء - [00:36:22](#)

تارة يكون رحمة وتارة يكون عذابا ورد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال نصرت بالصدأ واهلكت عاد بالدبور التي تأتي من المشرق  
والدبر التي تأتي من المغرب وذلك لان الله تعالى نصر نبيه صلى الله عليه وسلم بالرياح التي جاءت من المشرق - [00:36:53](#)  
في قوله تعالى اذ جاءكم جنود فارسنا عليهم ريحا وجنودا لم اروها ارسل الله على الاحزاب ريحا تقلب القدر وتطفئ النيران تقلع  
الخيام. فلم يستقر لهم قرار فرحلوا فكان ذلك نصرا من الله تعالى لنبيه - [00:37:34](#)

صلى الله عليه وسلم وكذلك اهلك بها عادا في قوله تعالى فارسنا عليهم والرياح العقيم وهي قوله تعالى فارسنا عليهم ريحا صرصر  
في ايام نحسات وهي اية اخرى في يوم احسن مستمر. تنزع الناس كأنهم اعجاز اخذ من قعر - [00:38:09](#)  
واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية فهذه من اثار هذه الرياح احيانا تكون قوية تخلع الاشجار وتقلع الخيام تقلع اه تهلك ما ات عليه  
كما في ريح قوم عاد لقول الله تعالى - [00:38:45](#)

تدمر كل شيء بامر ربها وتارة تكون رحمة وهي التي ينشأ الله تعالى بها هذه السحب وفيها منافع عظيمة في هذه الرياح منافع كثيرة.



يقول بعض العلماء لو سكنت الريح ثلاثة ايام متتابة - [00:39:16](#)

الان تانا كل ما على وجه الارض يعني خاست الارض وخاس ما عليها. واصبحت منتنة لا يقرب احد هؤلاء او لا يقر احد عليها ينتن كل ما عليها من الاطعمة ومن اللحوم ومن ومن الثمار وما اشبه ذلك - [00:39:48](#)

ولكن هذه الريح او هذه الرياح تصرف روائحها وتزيلها وتبردها حتى لا يسرع اليها الفساد وكذلك ايضا فيها انها تزيّر السحب ينشئ الله تعالى بها هذه السحب في قول الله تعالى - [00:40:20](#)

وارسلنا الرياح لواقح قيل معناه انها تلقي حسهم حتى تمتلئ السحب ماء على ما يشاءه الله تعالى ثم ينزل به هذا المطر الذي يروي به الارض وتنبت النبات ويكون ذلك رزقا - [00:40:55](#)

والادلة على ذلك كثيرة الله تعالى هو الذي ينزل هذا الماء الى هذه الارض ولو شاء لهبسه عنهم فلم يستطيعوا ان يعيشوا على الارض. يقول الله تعالى ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا؟ فمن يأتكم بماء معين. اذا غارت - [00:41:30](#)

مياه من اين يأتي هذا الماء يأتي به الله وحده فاذا عرفنا ان هذا خلق الله وتدبيره نعرف بذلك كمال قدرته نعرف ايضا نعمه على عباده. وان ذلك من تمام تصرفه. احيانا - [00:42:04](#)

يغرق المياه على بعض البلاد. حتى تغرق او يغرق كثيرا من مواضعها كما حصل لقوم نوح لما اغرقهم الله قال الله تعالى وفجرنا الارض عيونا هلتقى الماء على ام نكن قد قدر - [00:42:33](#)

امر الله السماء فامطرت بماء منهمر اي يصب صبا بليغا ونبتت الارض وتفجرت عيونا فارتفع الماء حتى ارتفع على اعلى الجبال الذين صعدوا في اعلى الجبال مع ذلك ما نجوا - [00:43:06](#)

ارجوك ترى في حديث لو كان الله راحما احدا منهم لرحم ام ذلك الصبي ام صبي تحبه لما جاء المطر ونبت على الارض صعدت جبلا رفيعة هو ما زال الماء يرتفع حتى وصل الى قمة الجبل - [00:43:38](#)

ولما وقف آآ وصل الى اعلى الجبل وقفت وحملت طفلها ثم وصل الماء اليه فحملته على كتفها ووصل الماء الى رأسها فحملته ورفعته ببديها نسبت نفسها وحملت ولدها ورفعته ببديها ترجو انه ينجو - [00:44:15](#)

ولكن الله تعالى قدر انه يهلك كل من كان على وجه الارض اية من ايات الله انه امر السماء فامطرت وامر الارض فتهجرت عيونا لا شك ان هذا من ايات الله تعالى. كذلك ايضا نشاهد ان كثيرا من البلاد - [00:44:47](#)

تفيض المياه عندهم بما يسمى بالفيضانات. ثم تصل الى مساكنهم. وتذهل المساكن وتغر الكثير مما فيها وتهلك او تتلف كثيرا من الامتعة. اليس ذلك بقدرة الله تعالى وكثير من البلاد - [00:45:20](#)

يسلط الله عليهم الكاحط. فيتأخر عنهم المطر. اه سنين متطاولة حتى تنشف وتجف الارض وتهلك الدوام والمواشي كما وجد الان في دولة الحبشة وغيرها من الدول سنوات يتابع الله عليها المطر - [00:45:52](#)

ويرتفع الماء حتى يكون على وجه الارض وتجري منه العيون واحيانا تجف الارض ولا يبقى فيها نبات ويقل نزول الماء المطر الى ان لا يبقى فيها نبات لا شك ان هذه ايات من ايات الله تعالى - [00:46:32](#)

الذين يدعون ان هذا امر طبيعي وان هذه طبيعة هذه البلاد طبيعة هذه الارض لا ينزل عليها المطر وطبيعة هذه الارض ينزل عليها المطر يرى الطبيعة في الاشياء مؤثرة اين الطبيعة يا مخذول اذ وجدوا - [00:47:03](#)

فلو كان كذلك لكان الامر مستمرا. لا يتغير ولكن نراه يتغير نقراً قول الله تعالى ولقد صرفناه بينهم ليذكروا شرفناه بينهم. يقول ابن عباس رضي الله عنه ليس سنة اكثر مطرا من سنة - [00:47:33](#)

ولكن الله يصرفه فيرسل الى بلاد في بعض السنوات حتى يشتكوا من كثرة المطر. ويرسل الى بلاد اخرى في السنة بعدها ويصرفه عن بعض البلاد حتى تجف وتغور مياهها مياهها وكل ذلك ليعتبروا ليعرفوا ما هم فيه ويعرفوا - [00:48:00](#)

كمال قدرة الله وكمال حكمته وانه الذي يملكهم وانه الذي يتصرف كما يشاء لا شك ان هذا شيء مشاهد نتذكر ويتذكر اباؤنا قبل مئة سنة او مئة وعشرين سنة ان بلاد نجد - [00:48:34](#)

كانت مياه ارضها بحيث انهم اذا ارادوا غرس النخلة حفروا لها شبرا او ذراعا لاحقوا الماء فيأتون بتراب من الارض اليابسة. ويكبونه حولها حتى تستمسك ثم مع ذلك تعيش ولا تحتاج الى سقي - [00:49:10](#)

وتتمر وهي كذلك وان الانهار او السيول مجاري السيل انها احيانا تجري السنة وهي تجري تسيير ولا تتوقف اربعة اشهر او ثلاثة اشهر اذا توقفت فان اثارها تبقى. مستنقعات في ذلك الوادي - [00:49:44](#)

وما حوله وان الابار التي حوله تفور بالماء حتى يغترف المياه بالاقداح. اذا ارادوا ان يشربوا او يسقوا لا يحتاجون الى الدلع يأتون على فهم الحفرة او البئر ويغترف احدهم بالقداحة - [00:50:20](#)

طوال السنوات هكذا ولا يتأخر المطر في سنة غالبا الا نادرا ثم جاء بعد ذلك سنوات مطرها معتاد بمعنى انهم يأتهم المطر في زمن الشتاء في هذه البلاد في نجد وما حولها - [00:50:46](#)

في زمن الشتاء الذي هو زمن الربيع او ما حوله وتغمر الارض وتنبت من الاعشاب ومن الاشجار شجر المرأة اليوم اشبهها تنبت نباتا خصبا كثيرا ومع ذلك يتوقف في الصيف - [00:51:18](#)

يتوقف المطر وحيانا يأتي باذن الله في الصيف يعني مطر الصيف كل ذلك دليل على ان الله تعالى هو الذي يتصرف في عبادته ما يشاء وان ذلك من اياته التي يذكر بها العباد ليعتبروا - [00:51:50](#)

وليعرفوا انهم بحاجة دائمة الى الله. وانه لا غنى بهم عن ربهم طرفة عين. وان وهو مالك وهم وهو المتصرف فيهم كما يشاء فيعبدونه حق يعظمونه حق عظمتهم وينصرفون في قلوبهم - [00:52:16](#)

عن ما سواه اذا عرفوا انه ملك انهم ملكه وخلقه وعبيده انه الذي يعطيهم ويرزقهم اذا شاء وانه الذي يعذبهم اذا شاء فنعرف ان الرياح رحمة او عذاب. وان المطر رحمة او عذاب - [00:52:46](#)

رحمة يرحمهم الله بها فينبت لهم النبات ويشربون ويسقون وكذلك ايضا عذاب قد يعذب بها من يشاء اذا شاء بمعنى انهم يغرقون يعني ينزل عليهم مطر او ماء غزير يغلق من حوله - [00:53:16](#)

فيكون عذابا ويكون رحمة وكذلك هذه الرياح كما ذكرنا يعتبرون بها كذلك ايضا يعتبرون هذا النبات في بعض السنوات ينزل مطر غزير. ومع ذلك يقل النبات باتوا الارض ولعل ذلك - [00:53:47](#)

لنزع البركة. الله تعالى اخبر بان هذا الماء الذي ينزله مبارك في قوله تعالى وانزلنا من السماء ماء مباركا فانبتنا به جنات وحب الحصيد وصفه بانه مبارك ولبركته كما هو مشاهد - [00:54:28](#)

المطر الذي يسقي الارض مرة ينبت به النبات ويبقى ذلك النبات من تلك الشربة ثلاثة اشهر او نحوها حتى البر الذي هو الحنطة اذا بذره وجاء المطر وغمره وسقاه نبت ذلك الزرع الى ان يبلغ شرطه - [00:54:58](#)

ويستوي وينضج ما شرب الا مرة واحدة اما اذا سقي بما يخرج بالدلاء من اجواف الابار فانه قد يحتاج الى ان كل اسبوع او كل اسبوع مرتين او نحو ذلك. دليل على ان ماء السماء - [00:55:35](#)

فيه البركة التي جعلها الله فيه حتى يظهر اثره فهذه تصرفات الله تعالى اه في عبادته ليذكرهم ولينبهم الله فضيلة الشيخ خير الجزاء جعلنا الله واياكم ممن يستمعون القول فيتبعون احسنه - [00:56:01](#)

الله اعلم وصلى الله على محمد - [00:56:27](#)